لتلميذه : « خرِّق خرق » بعد أن أمره بكتابتها أولا [١].

وروى إسحاق الموصلي أنه أنشد الأصمعيَّ :

هَلْ إلى نَظْرَةٍ إلَيْكِ سَبيلُ فيُروى الصَّدى ويُشْفى الغليلُ
إنَّ ما قلَّ مِنْكِ يَكْثُرُ عِنْدي وَكَثيرٌ مِمَّنْ تُحِبُّ القَليلُ

فقال : لمن تنشدني ؟ قال : لبعض الأعراب . فقال : والله هذا هو الديباج الخسرواني ! قال إسحاق : إنهما لليلتهما . فرد الأصمعي : لا جرم ، والله إن أثر الصَّنعة والتكلُّف بيِّن عليهما [٢]!

وعلى الرغم من ذلك نجد محاولة للتخلُّص من أسْرِ القديم والدوران في فَلَكه ؛ استجابة لطبيعة الحياة الجديدة ومرحلتها الحضارية التي لا تتلاءم وتلك التقاليد الفنية الموروثة ، فقد وقف ذو الرُّمَّة يومًا ينشد بعض أشعاره فجاءه الفرزدق فوقف عليه ، فقال له : كيف ترى ما تسمع ، يا أبا فراس ؟ قال : ما أحسنَ ما تقول ! فقال : فما لي لا أذكَرُ مع الفحول ؟ قال : قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدِّمَن ، وصفتك للأبعار والعَطن ، وأنشأ يقول :

ودَوِيَّةٍ لَوْ ذو الرِّميمِ يَرومُها بِصَيْدَحٍ ، أوْدى ذو الرميم وَصَيْدَحُ
قَطَعْتُ إلى مَعْروفِها منكراتِها إذا خَبَّ آلُ الأمْعَزِ المتوضِّحُ

مشيراً بذلك إلى ما قاله ذو الرمة عن ناقته (صيدح) [٣].

وقد نمت هذه النزعة حتى إن من يستقرئ الشعر العباسي يتبين أن المطالعَ

(١) أبو بكر محمد بن يحيى الصولي : أخبار أبي تمام ، تحقيق خليل محمود عساكر ، ومحمد عبده عزام ، ونظير الإسلام الهندي . القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٧ . ص ١٧٥ .
(٢) الآمدي : الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري . القاهرة ، مكتبة صبيح . ص ١٠ .
(٣) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج ١ ، ص ٥٠٧ . وخبَّ : أسرع ، والآل : السراب ، والأمعز : الأرض الغليظة ، والمتوضِّح : الأبيض .